

## من الجانجا الى الفولجا

( تاريخ طرق تجارية قديمة )

للاستاذ سوروى روى

في عام ١٧٩٧ ، كتب هيراسيم لبيدوف (Herasim Lebedeff) ،  
الروسي الشهير المتخصص في الشؤون الهندية ، الذي كان يقيم في كالكتا  
آنذاك ، الى حكومته عن امكانية زيادة ثروة بلاده عن طريق ربطها  
بحراً بالهند . وقد حثها ، كخطوة اولى ، على أن ترسل الى البنغال مركبين  
من طراز القلوع الثلاثة لتقوم بالاقلاع من الجانجا مارة بالبحر المتوسط  
والبحار الاخرى ثم تقطع بحر الباطيق لتدخل نيفا . وكان واثقا من ان  
تنفيذ اقتراحه سيملاً الخزينة بالواردات وينمي التجارة والاستكشافات ،  
ويعود بالنفع الجزيل على بلادي .

غير ان جهود لبيدوف لم تسفر عن نتيجة سريعة ، اذ لم ينتبه  
مواطنوه في ذلك الوقت انه انما كان يحاول احياء رابطة جرعليها النسيان  
ذيله طويلا ، وان كان يفعل ذلك بصورة تختلف قليلا عما كانت عليه ،  
رابطة كان قد مر عليها في زمنه الفا سنة على الاقل ، رابطة كانت تربط بين  
الشعب الذي يحيا على ضفاف الجانجا الالهى والشعوب التي يغذيها الفولجا  
المعظيم ، الا انها لم تكن عن طريق البحر بل بطريق يجمع بين البر والبحر .  
ويثبت الكتاب الكلاسيكيون الذين جاؤا الى الهند في حاشية  
الاسكندر او بعده بقليل وجود هذه الطرق القديمة . فقد وصف  
ميجاستنيس (Megasthenes) نوعاً من الطريق الذي يقطع شمال الهند  
ويشكل ال ١١٥٦ ميلا التي تفصل بين باتاليوترا (Pataliputra) على  
الجانجا وبين تكسيلا (Taxila) في الشمال الغربي ومن تكسيلا كانت

تجارة الهند - أكتوبر ١٩٦٣

الطريق تمتد إلى بكتريا (بلخ) التي كانت في ذلك الوقت مركزاً تجارياً دولياً تلتقي فيه طرق القوافل القادمة من مختلف اجزاء آسيا واوروپا، فكانت إحدى هذه الطرق يؤدي الى الضفة اليسرى من نهر ايكاروس (Icarus) الذي كان يصب في نهر اوكسوس (Oxus) اي نهوجيخون، فاذا ما ارادت جماعة من التجار السفر الى ماوراء بكتريا في جهة روسيا الجنوبية كان عليها ان تستبدل عرباتها بقوارب على ايكاروس ثم يحمل الاوكسوس هذه القوارب الى بحر قزوين وفي تقاطع البحر تحمل البضاعة عبر نهر سيروس (Cyrus) في باكو (Baku) في القطاع الشرقي من سلسلة القوقاز (Caucasus) الى منبع نهر فاسيس (Phasis) ومنه الى البحر الاسود والى شعوب روسيا الجنوبية القاطنة على شواطئه الشمالية والشرقية .

فبدلاً من حمل البضائع عبر سيروس، كان من الممكن تفريضا على الشواطئ الشمالية - الغربية لبحر قزوين ومن هناك يتسلها شعب يسمى أورسي (Aorsi) الذي يسلمها بدوره الى شعب آخر هو الشركس (Siraces) في شمال شرق البحر الاسود. وبما لاشك فيه ان جزءاً من هذه البضائع كان ينتقل بواسطة الشركس الى المدن اليونانية في القرم (Crimea) وخاصة الى تانيس (Tanais) وهي سوق عامة للقبائل الآسيوية والروسية التي كانت تعيش على ضفاف نهر الدون (Don)، على ان قسماً آخر من هذه التجارة كان يذهب الى البارسيينز (Barsileens) وهي قبيلة روسية تعرف بالسكايتز الملوكي (Royal Scyths) في العصر الهليني بسبب تفوقها السياسي واعمالها التجارية، وتقع عاصمتها على نهر الفولجا - ولاجدال في ان هذه القبيلة كانت تستعمل الفولجا لنقل البضائع الى قلب البر الروسي.

من الخاتمة الى الفولجا

ان مرجعنا الرئيسى حول علاقات الهند التجارية مع روسيا هو باتروكليس (Patrocles) الذى اوكلت اليه السلالة الحاكمة فى سوريا امر اكتشاف بحر قزوين عام ٢٨٥ قبل الميلاد فاعلمها بان الاوكسوس الذى يفصل باكترينا (Bactriana) عن سوكديانا (Sogdiana) يصلح للملاحة بحيث ان البضائع الهندية تنقل بسهولة فيه الى قزوين ومن هناك تشحن فى الانهار الاخرى الى البحر الاسود . ويوافق ارستوبولس (Aristobulus) احد الفنين الذين تبعوا جيش الاسكندر والذى اعلن ان الاوكسوس اكبر الانهار التى رآها فى آسيا باستثناء انهار الهند، على تقرير باتروكليس . وقد اضاف قائلا ان كميات كبيرة من البضائع الهندية كانت تنقل فى هذا النهر الى بحر قزوين ومن ثم عبر البحر الى باكو، حيث تحمل على نهر السيروس والمقاطعات التى تاتى بعده الى البحر الاسود . كما اننا نعرف من فارو (Varro) (١١٢ - ٢٧ - ق.م .) أن القائد الرومانى العظيم بومبى (Pompey) قد أدرك اثناء حرب الميشين (Mithridalic war - ٦٦ قبل الميلاد) ان البضائع الهندية كانت تحتاج إلى سبعة ايام لكي تقطع بكتريا وتصل الى نهر يصب فى الاوكسوس ، وبعد نقلها الى بحر قزوين ثم إلى نهر سايروس تصل الى البحر الاسود عبر نهر فاسيس بعد مسيرة خمسة ايام فى البر . وعلى ضوء هذا كله يثبت بدون شك انه منذ القرن الرابع قبل الميلاد على الاقل كانت هناك طرق معروفة مستخدمة بانتظام للتجارة عبر الاوكسوس حيث تربط بين شعب الجانجا والشعوب التى كانت تقطن على الفولجا وما يجاورها .

غير ان عددا من المؤرخين المحدثين يشك فى وجود هذه الطرق ومن بينهم الدكتور و. و. تارن (Dr. W. W. Tarn) ويمزى ذلك بصورة

ثقافة الهند - أكتوبر ١٩٦٢

رئيسية الى ان الاوكسوس نصب مباحه في الوقت الحاضر في ارال (Aral)، وليس له اى اتصال ببحر قزوين، ولكن لا يخلو من الشك ان يكون بالثروكليس الذى قام شخصيا باستكشاف بحر قزوين قد اقرت خطأ في هذا الموضوع او قدم تقريراً خاطئاً من أساسه لسيدته الملك، كما انه ليس من السهولة اهمال ما يقوله ارستوبولس، العالم المدرب الذى ما كان يخترع مثل هذه القصة عن طريق الاوكسوس لولم يكن مقتنعا بحقيقتها.

ثم علينا أن نبحث في الاهتمام الذى أبدته الامبراطورية الرومانية في حماية وادى سيروس منذ بداية تاريخها ونسمع عن عدة محاولات بدأت من عهد اغسطس لاجلاس شخص تابع لروما على عرش ارمينيا التى كانت تسيطر على الطريق إلى وادى سيروس وأثناء حكم تايبيريوس (Tiberius) نعلم ان قبائل جنوب روسيا والالانيين والايبريين سكان وادى سايروس يتمتعون بحماية روما، ولا يقتصر ما يذكره آريان، المندوب القنصلى المفوض من هادريان (Hadrian) على قوله بأن الاوكسوس يصب في بحر قزوين (بحر هرسانيان The Hyrcanean Sea) بل تكلم بتوسع عن كثير من القلاع والحاميات الصغيرة في مقاطعة فاسيس على الساحل الشرقى للبحر الاسود وكان هدفها بدون شك حماية التجارة المارة من بحر قزوين الى فاسيس وبالعكس. ولاريان معرفة واسعة بالمنطقة فلا يجرأ ان يقرر مثل هذه الحقيقة اعتماداً على مجرد افواه الناس. والحامية التى أنشأها فاسبازيان (Vespasian) سنة ٧٥ بعد الميلاد في هارموزويكا (Harmozioca) التى تطل على مرادريل (Dariel Pass) كانت تحميه من غزوات البرابرة الذين كان يمكن ان يمتدوا على المسافرين الى بحر قزوين. ولم تكن روما لتتكلف مثل

من المانجا الى الفولجا

هذا العناء على هذه المقاطعة النائية لولم تكن كمية التجارة المارة بها تستحق مثل هذا العناء .

وهكذا يبدو ان روما كانت تحاول السيطرة على طريق بحرقزوين لكي تجذب التجارة البريه الهندية بقطعها الطريق على البارثيين الذين كانوا يسيطرون على طريق البر الرئيسي الممتد من باكتريا عبر هكتام بولس (Hecatompolis) الى سيلينسيا (Selencia) . ويظهر ان الصينيين وجدوا حركة المواصلات المنتظمة على الاوكسوس في بداية القرن الاول للميلاد كما انه يبدو ان الامبراطور جوستينيان (Justinian) قد استخدم هذه الطريق في القرن الرابع الميلادى لادخال بيض دودة الحرير الحية الى ييزنطة ، بعد ان فشل في ايقاف الفرس عن المناجرة مع الهند بحرا بالبضائع الهندية . وقدل الاكتشافات الحديثة للاقمشة الحريرية في عدد من القبور في جنوب روسيا على انتشار عادة ارسال الحرير الى الغرب بواسطة طريق الاوكسوس . ولما كانت الهند تحتكر الى حدكبير الاقمشة الحريرية والحرير المصنوع في بداية القرون المسيحية الاولى لاجمال للشك في ان قبائل جنوب آسيا كانت تقوم خلال هذه الفترة تجارة ناجحة بالحرير الهندي .

وقد لخص لاكونت الفيلا (Le Conte d'alveilla) البيئات حول تجارة الهند مع نوفوجورود (Novogorod) والبلطيق (Baltic) منذ القرن الثامن الى الحادى عشر ويصح القول ان الجزء الاكبر من هذه التجارة كان ينقل الى الاوكسوس ومن هناك الى الفولجا وكان السهوب الروسية يلعبون دورا كبيرا في هذه التجارة . ويؤكد استمرار هذه التجارة الى القرن السادس عشر السيد اتونز . جنكنسون (Anthonie Jenkinson)

ثلاثة امد - أكتوبر ١٩٦٢

احد موظفي شركة موسكويت اللندنية وقد قام برحلة من موسكو الى بخارى ذهابا وايابا، سنة ١٥٥٨. وقد تم جزء من هذه الرحلة بواسطة القوافل والجزء الآخر بالطرق النهرية. ويتحدث جنكسنون عن طرق منتظمة بين نوفوجورود وبحرقزوين عبر الفولجا ومن الخليج الجنوبي الشرقي لبحرقزوين الى اورجرى (Urgeri) برا ومن هناك، وتوجهت جماعة التجار الى كيت (Kait) على الاوكسوس الاعلى ومن ثم الى بخارى بطريق البر والنهر. ويروي جنكسنون انه سمع من السكان المحليين ان نهر الاوكسوس الذي ينبع من جبل باروبانيسوس (Paropanissus) في الهند والذي انحسر مجراه الان كان يصب في الخليج المذكور (خليج بحرقزوين). وعلى هذا يمكننا ان نثق انه كانت هناك منذ القرن الرابع قبل الميلاد الى الازمنة الحديثة مواصلات منتظمة بين سهول الجانجا والسهول التي كان يرويها نهر الفولجا والندون. ولما كان الاوكسوس يصب في بحر آرال (Aral) لا في بحرقزوين، فان هذا يخلق مشكلة لا يمكنني بحثها في هذه المقالة الموجزة. ولربما كان بحرا قزوين وآرال والكثير من اليابسة الان تشكل بحرا داخليا واحدا في ازمة ما قبل التاريخ، ولربما كان للاوكسوس في المصور التاريخية رافد يمتد الى بحرقزوين. وقد لخص كروپوتكين (Kropotkin) في دراسته المشهورة (بحرى الاوكوس القديم) دلائل هذا الاحتمال، ولا حاجة لاعادتها هنا، غير انه من المفيد ان ندرس ما قاله البيروني الذي قام باستكشاف المنطقة التي يغذيها الاوكسوس بكاملها شخصيا في كتابه (السلطان الفاتح) (مخطوطات استانبول رقم ٢٣٨٦) عن هذا الموضوع :-

من المنجا الى القزلبا

« ونجد احجارا مائلة في وسطها (آذان سمك) في الصحراء الرملية الممتدة بين جرجان و خوارزم والتي لا بد وانها كانت بحيرة في الماضي لان نهر جيحون (الاوكوس)، اعنى نهر بلخ كان ينساب خلالها الى بحر قزوين بجتازا منطقة تدعى بلخان..... وكان نهر الاوكوس ينساب في تلك الايام بين السهول التي تحولت اليوم الى صحراء من مكان يقع بين زام (Zam) وامويا (Amuya) فيروى الاراضى والقرى المحيطة ببلخان ويصب في البحر بين جرجان والخزر، ثم حدث ان تجمع الطمي الذي حول المياه في ارض غزنورك، حيث اعترض مجرى جبل يدعى الآن بقم الاسد ويسميه اهل خوارزم سكر الشيطان (سد الشيطان) وقد تجمع الماء هناك وارتفع عاليا حتى ان آثار ارتطام الامواج بالصخور مازالت ظاهرة. وعند ما زاد وزن الماء والضغط على هذه الاحجار الشائخة، شقت المياه طريقها ممتدة في حفرة تقدر مسعته بمسافة يوم ثم اتجهت نحو اليمين الى فاراب في مجرى يصرف اليوم بالفهمى. وكان الناس يزرعون الاراضى على جانبي الضفتين في حوالى ٢٠٠ مدينة وقرية ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم ثم حدث لهذا المجرى ما حدث لسابقه وتحول الماء الى الشمال الى ارض البجناكيز (Pajnakis)، متخذا المجرى المسمى بوادى مزدوباست في الصحراء ما بين خوارزم وجرجان وكان يسقى عديدا من المدن لمدة طويلة الى ان اتهارت هذه المدن ايضا، ولذا رحل السكان الى ساحل بحر قزوين، وهؤلاء السكان من آلان والامس، وكانت لغتهم في تلك الايام مزيجا من الخوارزمية والبجناكية. وبعد هذا انساب الماء بآعاه خوارزم لاحقا بالانز الذي سبقه، حيث كان يصغى في مكان تمجزه الصخور، يوجد الان من

ثقافة الهند - أكتوبر ١٩٦٢

ناية سهل خوارزم ومن ثم كان الماء يندفع الى المنطقة مشكلا بحيرة صغيرة. وبالنظر لكثافة المياه وشدة التيار عدت المنطقة مليئة بالوحول من الطين الذي كان يحمله الماء وكان هذا الطين يهبط عندما يتشر الماء حاملا الوحل الذي عليه ويتصلب بالتدريج ويحف حينما كانت البحيرة تمتد الى الامام حتى احاطت بخوارزم طلها ووصلت البحيرة الى كشان الرمل التي تقع بجانب مجراها. ولما لم تكن في الامكان ازاحة هذه الكثب تحولت الى الشمال في الارض التي يسكنها الترك اليوم. والمسافة بين هذه البحيرة وبحيرة وادي مزدوباست ليست كبيرة. وقد اصبحت مستقما مالحا وحلا لا يمكن اجتيازه، وتعرف بالتركية هذه الايام بـ (خيز تنكيزي) اى البحر البكر ولا يمكن اهمال مثل هذه البيانات التي تقوم بصفة رئيسية على استكشاف شخص الاماكن التي لها صلة بالموضوع، ويكفي ان نقول ان موصلات اوكسوس - فولجا ثبتت اقدمها بين الشعوب التي كانت تستعملها الى درجة ان انحرف مجراها عن بحرقزون لم يؤد الى انقطاعها بأى شكل، ولا غرابة في ان يرى جنكسون عام ١٥٥٩ التجار البنغاليين يتعاملون مع التجار الروس في بخارى التي كانت احدى مراكز التوقف الرئيسية عبر الهند - وبحرقزون.

لقد اشرت سابقا الى ان الحرير والاقمشة الحريرية كانت من الاصناف الرئيسية في هذه التجارة القديمة. وقد وجد جنكسون ان التجار الهنود يعضرون الى بخارى الاقمشة القطنية الرفيعة التي لم يقتصر تقديرها على قبائل الترفقط بل كان يتعدى الى التجار الروس الذين كانوا يأخذون معهم مختلف انواع البضائع المصنوعة من القطن والصوف مقابل الجلود الاحمر،



من الجاهل الى الفولجا

وجلود الاغنام والاقشة الصوفية . ولا بد أن يعود تاريخ هذه التجارة القطنية التي كانت تحتكرها الهند كاية إلى عصور بداية التعامل التجاري مع روسيا . ويشهد الطبيب اليوناني الشهير ستيسيس (Ctesias) على رواج الاقشة الهندية ذات الالوان الداكنة بين الارانيين ، ولو لم يكن الارانيون سكان السهوب على معرفة بهذه الاصناف المرغوبة كقبائل السكايين والسارماتيين لكان هذا من دواعي الاستغراب . ومن المعروف ان مصدر الاقشة المفضلة ، مطرزة كانت ام مطبوعة باليد لكان هو الهند ، والامثلة على وجود مثل هذه الاقشة توجد في قبور جنوب روسيا هي بكل مظاهرها إما مستوردة من الهند او تقليدية لاصناف هندية .

ومن الاصناف التي كانت تحتكرها الهند : التوابل ، غيرانها لم تكن من ضمن بضائع التجارة مع روسيا خلال القرن السادس عشر ذلك ان السيطرة على هذا الصنف ، كما لاحظ جنكسنسون انتقلت الى الطفيليين البرتغاليين . ويعتقد علماء اللغة ان النبتة الطبية الشهيرة (روبرب Rhubarb) هي في الاصل مستوردة من الهند الى روسيا . وكانت تسمى في القديم روابر باروم . وكلية روا هي الاسم القديم لنهر الفولجا ، بينما تشير برباروم الى رابطة بربرة مع السند . ويعتقد ان الروبرب كان ينقل من السند الى الفولجا بطريق الاوكسوس ، وهذا يفسر منشأ اسمه بكل وضوح . ومن الادلة على أن كانت هناك تجارة ناجحة لسكان السهوب مع بلخ وشمال الهند ما اكتشف من حلي الخيل واشياء اخرى من الطراز الهندي في مقابر السارماتيين (Sarmatians) الذين كانوا يعيشون حياة رغبة بين الدون و الفولجا منذ القرن الثالث قبل الميلاد الى العهد الروماني -

وقد وجدت نماذج بدیعة من المجوهرات في جنوب روسيا وخاصة في منطقة كوبان (Kuban). وهذه النماذج من طراز غريب عن المنطقة، وبرز مميزاتا ميلها الى تعدد الالوان من ناحية وشدة تمثيلها للحقيقة التي تظهر خاصة في مجموعات من حيوانات متقاتلة من ناحية اخرى. وميل الفنانين الهنود الى تعدد الالوان وابرار الحيوانات بصورة حقيقية كان معروفا لديهم منذ القدم. ونظرا لانتفاء وجود فن اجنبي مشابه لفن وادي كوبان الغريب، فن المطلق التسليم بأن هذا الفن قد تشكل بتأثير الفن الهندي المتسرب عن طريق الاوكسوس. ويجب ان نذكر اخيرا الاشياء التي يدخل فيها القليل من الفن الموجود في مدينة الاسوات (بوري - Bori) في القمقاس مثل الاساور المرصعة بالاحجار التي استوردت بالتأكيد من الهند خلال القرن الاول قبل الميلاد او حوالي ذلك الزمان.

ليس في الامكان تعدد الطرق الكثيرة الحاذقة التي استطاع بها النفوذ الفني الهندي ان يجعل لنفسه اثرا محسوسا في سهوب جنوب آسيا، خلال فترة ما قبل كيمان. وانكس يكفي ان نشير الى نموذج فن الفن الروسي البدائي، اكتشف في منطقة كوبان، لا يوجد له شبيه، في اي مكان آخر سوى الهند وهذا النموذج لوحة مثانة الشكل ذات واجهة ذهبية تمثل اله الشمس الهندي - الايراني بكامل وجهه في عربته التي تجرها خيول قسمت الى مجموعتين لكي يظهر الاله واضحا. وقد ظهر اول تمثيل لاله الشمس بنفس الشكل الايقوني على حظار بودا جايا (Bodh Gaya) في القرن الثاني ق.م. ومن الاهمية ان نذكر ان ابراز فكرة الاله الشمسي بان يركب عربة وردت لأول مرة في الفيدا (Vedas). ومن الجلي ان البوذية اقتبست

هذه الفكرة من الميثولوجيا الفيدية ويعزى ظهور هذه الاسطورة في الديانات الايرانية وديانات بلدان الشرق الادنى، على الغالب، الى التأثير اليوزى، الذى اذا صدقنا البيرونى لم يصل غربا حتى سوريا. وهكذا نرى ان اقتباس الكوبانيين لافكارهم الايقونية المنطلقة بالشمس في النهاية من الهند احتمال يستحق كل الاهتمام وتظهر اللوحة بالاضافة الى ذلك شيئا آخر يتميز به الفن الهندى وهو تصوير الاشكال بارتفاع بسيط مما يعتبر خرقا صريحا لاحكام رسم المنظور الكلاسيكية. ومن المحتمل ان يكون ادخال هذه الظاهرة على فن جنوب روسيا المبكر ناتج عن تأثره بالفن الهندى. كما اننى لست متأكدا من ان الفن الدينى العظيم الذى برز في روسيا في القرون الوسطى وازدهر خلال الفترات الكيفانية (Kievan) والنوفوجرادية والموسكوفية، كان خالياً من الاثر الهندى ذلك ان هذا الفن الذى يتمثل بصورة رئيسية في الايقونات والجداريات يعكس قوة ونشاطا ويقص القصة بشكل اكثر وضوحاً ويجذب الناظر اكثر من النتاج المعتاد للمدرسة الكلاسيكية الحديثة التى تمسك بالقواعد اليونانية - الرومانية الجمالية. فبعض الملاح تبدو بارزا في هذا الفن فى حين انه بعيد عن تفكير الفنان الكلاسيكى، مثال ذلك: عادة تكبير اشكال الهامة الى مقياس اعظم من تلك التى تحيط بها، واستعمال المنظور العمودى فى توزيع الاحجام فى القطعة. والمزج الهندسى، تقريب للصور الانسانية مع الاشياء التى تكون الارضية وتفضيل الاوضاع الامامية على الجانبية. ولا حاجة بنا الى القول ان هذه الملاح من ميزات الفن منذ نشأته تقريبا وهناك ثلاث عناصر اخرى، تظهر فى الرسم الروسى فى القرون الوسطى

نفاذة الهند - أكتوبر ١٩٦٢

وكانت موجودة في الفن الهندي المبكر وهي: ميل رشيق الى اليمين او اليسار في وجوه الشخصيات المرسومة. ووضع اكليل شعاعى حول وجه الكائن الالهى، ورسم جنى او ملكى فوق رأس هذا الكائن.

ولا جدال في وجود مثل هذه الملامح في الفن الهليني - الرومانى الحديث في مناطق بحر المتوسط وفي الفن المسيحى البدائى المعاصر. غير ان احدا لم يبين الطريقة التى فرصت بها هذه الملامح الدخيلة نفسها على اسلوب ثابت الاركان فى وعى مجتمع فى غاية الذوق كالمجتمع الهليني - الرومانى، المحور جدا بتفوقه النظرى على سائر البشر. وقد حاول المؤرخ العظيم روزتوفتزف (Roztovtzeff) ان ينسب هذه التجديدات الى فن دورا (Dura) الوطنى، الذى ابرز دون شك الكثير من هذه العناصر الغريبة، ولكن هذه النظرية، تترك دون ابضاح الطريقة التى اكتسب بها الدوريون (The Dureans)، وكانوا شعباً يفتقرون الى الخيال، هذه الافكار الغريبة عن تربة ميسوبوتاميا. ويحاول روزتوفتزف لنذليل هذه العقبة بتخيل وجود ديانة دولية (Religious Kome) انتشرت فى بداية العصور المسيحية فى جميع بلدان الشرق الادنى وعاصرها فن دولى ويقدم الفن (الدورى (of Dura) مثالا عليه، على ان الديانة الوحيدة التى يمكن ان تدعى انه كان لها وضع عالمى فى تلك الحقبة هى الديانة البوذية بفضل دعوتها المتواصلة الوطنية العالمية. والفن الوحيد الذى يمكن اعتباره فنا دوليا فى مظهره والهامة هو الفن البوذى. وقد ظهرت الملامح المشتركة من الفن الدورى الوطنى والفن المسيحى البدائى فى الفن الهندي البوذى منذ بدايته تقريبا فى حوالى القرن الثانى قبل الميلاد. ومن الصعب نذ الاستنتاج القائل بان الفن البوذى بشكل

من الخاتمة الى العرجا

المخزون الابوي الذي تدين له جميع المدارس اللاحقة وهي تبرز نفس الملاح مشتقة منه وكانت هناك دورا عديدة تقع على طرق القوافل بين الهند وساحل البحر المتوسط. وما يثير الدهشة حقا لان لاتقام دور تستوعب بعض صادرات الهند على رغم فرقة المصدر على البضائع العديدة من الهند الثقافية.

وهكذا يبدو ان من المحتمل ان تكون ملاح الفن الروسي المكر التي تعزى عادة الى التأثير البيزنطي والمسيحي مستوحاة من الافكار الهندية الجمالية. ومن هنا يتبين لنا ان الطرق التي ربطت الجانجا بالنولجا وجلبت منتجات الفن الهندي التجارية الى سهوب جنوبي روسيا ساعدت على نمو علاقة بعيدة الاثر وعميقة الاسس بين البلدين أكثر مما كان يظن إلى يومنا هذا.